

## قضية الانتحال في الشعر الجاهلي

لظفي أحمد بابكر عبيد الله<sup>1</sup>

المعتز حامد بشير محمد<sup>2</sup>

### المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز جدلية الانتحال في الشعر الجاهلي، مرتكزةً على آراء النقاد القدامى والمحدثين، موازنة بين الغلو والاعتدال الذي صاحب تلك القضية. وقد خلصت الدراسة إلى نتائج كثير أهمها: أن قضية النحل في الشعر قضية عامة لم يسلم منها عصر من العصور، وأن النحل في الشعر الجاهلي قدرٌ معترفٌ به، إلا أنه ليس بالحجم الذي يلغي ذلك الشعر كله. مستخدمةً المنهج الوصفي التحليلي. توصي الدراسة بتناول تلك القضية بدراسات أشمل.  
\*الكلمات المفتاحية: النحل. الشعر. ابن سلام. الشعبوية. الجاهلي.

### Abstract

This study aims to highlight the dialectic of plagiarism in pre-Islamic poetry, based on the views of the old and modern critics, balancing the excesses and moderation that accompanied this issue. The conclusions of this study are that: The issue of Plagiarism in the poetry is a general issue, which is well recognized in the pre-Islamic poetry, but it is not the extent that eliminates that whole poetry. by using an analytical descriptive approach. The study recommends addressing this issue with broader studies.

\* **Key words:** Plagiarism. poetry. Ibn Salam. populism. Jahili

1-الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة أم درمان الإسلامية

2- الأستاذ المساعد -قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية- كلية الإمام الهادي

### مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفصح الناس منطقاً وأشرفهم لساناً. وبعد: لا شك أن الشعر الجاهلي ديوان العرب، سجلوا فيه أخبارهم بكل صدق، فكان مرآة صادقة انعكست عليها كل مظاهر الحياة العربية، فوصفوا الطبيعة بكل ما فيها من جبال وصحاري وأمطار، وحيوانات وحشية، كما بينوا لنا عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم الخلقية واعتقاداتهم الدينية، وأحداثهم وصراعاتهم القبلية. صوروا ما يحبون وما يكرهون بكل أمانة، فكان شعرهم كتاباً مكشوفاً لا غموض فيه ولا لبس، وكان الشعراء لسان حالهم وترجمانهم، عبروا عن مشاعرهم ومشاعر قومهم.

### مفهوم الانتحال وأنواعه:

الوضع والنحل والانتحال كلها ظواهر أدبية عامة لا تقتصر على أمة دون غيرها من الأمم ولا يختص بها جيل من الناس دون غيره من الأجيال فقد عرفها العرب كما عرفتتها الأمم الأخرى التي كان لها نتاج أدبي. وعرفها العصر الجاهلي كما عرفها العصر الأموي والعصر العباسي كما لا يزال يعرفها عصرنا الحاضر الذي نحيا فيه، فالنحل هو إقحام شعر قائله متأخر على شاعر متقدم لأسباب سياسية أو دينية أو شعوبية أو بسبب وضع القصص أو هوى بعض الرواة وقد يكون النحل بقصيدة كاملة أو بعض الأبيات أو بتبديل بعض الألفاظ.

ولم يكن الوضع أو النحل أو الانتحال مقصوراً على الشعر وحده بل تعداه إلى كل ما يمت إلى الأدب العام بسبب كالتنسب والأخبار منذ الجاهلية نفسها. ولقد بدا الكذب والوضع حتى في الحديث النبوي في حياة رسول ﷺ فما يدل على أن الوضع والكذب في النسب قديم منذ الجاهلية وعصر الرسول ﷺ أن النبي عليه السلام كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدد ثم يمسك ويقول:

"كذب النسابون"<sup>(1)</sup> وكذلك ما ذكره الهيثم بن عدى في (كتابه المثالب)<sup>(2)</sup> وأما الوضع والكذب في الحديث النبوي منذ عهد الرسول ﷺ نفسه فأمر لا يحتاج إلى بيان وليس أدل على ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم: (من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)<sup>(3)</sup>

### الانتحال في الشعر الجاهلي:

ولم يكن أمر الوضع والنحل في الشعر الجاهلي ليخفى على الرواة العلماء فقد تنبه له كثيرون منهم بل قلما روى عالم من القرن الثاني والقرن الثالث لا تذكر لنا الأخبار المروية عنه أنه نص صراحة على أن بيتاً أو أبيات بعينها موضوعة منحولة. يروى أن النابعة الجعدي دخل على الحسن بن علي فودعه فقال له الحسن<sup>(4)</sup> أنشدنا من بعض شعرك، فأنشد:

الحمدُ لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما

فقال له : يا أبا ليلى، ما كنا نروي هذه الأبيات إلا لامية بن أبي الصلت قال : يا ابن رسول الله والله أنى أول الناس قالها، وأن السروق ما سرق أميه في شعره، وهذا يدل على أن الانتحال في الشعر قد ظهر في فترة متقدمة.

- 1- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ناصر الدين الأسد- ط7 دار المعارف- مصر- 1988م
- 2- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري المشهور بابن سعد تحقيق د. علي محمد عمر، دار المعارف، القاهرة: 28
- 3- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين، طبعة دار الكتب، ص12
- 4- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة سنة 4001هـ - 1980م، ص106-107

ولعل من خير ما يدل على هذا الذي نذهب إليه بينا قال مزرد بن ضرار في أبيات يصف نفسه وشعره قالها يرد على كعب بن زهير حين نظم كعب أبياته التي يقدم فيها نفسه والحطيئة قال مزرد: (1)

**وباستك إذ خلقتني خلق شاعر \*\*\* من الناس لم اكفي ولم انتحل**

فهو ينفى عن نفسه نحل الشعر وانتحاله إلى ادعاه إياه لنفسه وهو من كلام غيره ومما يدخل في هذا الباب أيضاً وصف به الفرزدق علقمة الفحل من أن شعره لا يستطيع أحد أن ينحله فكأنه يقصد أن على شعره طابعه وميسمه فإذا ما ادعاه غيره عرف الناس أنه ليس لمن ادعاه وإنما هو لصاحبه علقمه وذلك قول الفرزدق (2)

**والفحل علقمة الذي كانت له \*\*\* حُلُ الملوك شعره لا ينحل (3)**

قال أبو عبيدة (4): كان قراد بن حنش من شعراء غطفان، وكان جيد الشعر قليلة، وكان شعراء غطفان تغيره على شعره فتأخذه وتدعيه، منهم زهير بن أبي سلمى و الذي ادعى الأبيات التالية:

**إن الرزية لا رزية مثلها \*\*\* ما تبتغي غطفان يوم أضلت**

**إن الركاب لتبتغي زامرة \*\*\* بجنوب نحل إذا الشهور أحتلت**

**ولنعم مشو الدرع أتت لنا إذا \*\*\* نهلت من العلف الرماح وعلت (5)**

فقد ذكر أبو عمرو بن العلاء أن ذا الأصبع العدوانى قال يرثى قومه :

**وليس المرء فيشيء \*\*\* من الايرام والنقص**

**إذا يفعل شيئاً فاله \*\*\* يقضى وما يقضى**

1 الطبقات، 341

2 طبقات فحول الشعراء، 88

3 مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية - ص 323

4- الطبقات، 102 : 1/3

5- طبقات فحول الشعراء، ص- 322-323

ثم نص على أنه لا يصح من أبيات ذي الإصبع إلا هذه الأبيات التي أنشدها وأنسائها منحول (1) بينما نرى أبا الفرج نفسه يورد من هذه القصيدة غير الأبيات المتقدمة نحواً من أربعة وعشرين بيتاً أخرى (2) وذهب أيضاً أبو عمرو إلى أن القصيدة المنسوبة إلى امرئ القيس والتي مطلعها

**لا وأبيك أيه العامري \*\*\* لا يرعى القوم أنى آخر**

هي لرجل من أولاد النمر بن قاسط، يقال له ربيعة بن جشم وأولها عنده (3)

**أحار بن عمرو كأتى حمر \*\*\*\* ويعدو على المرء ما يأتى**

وأما الأخبار المروية في ذلك عن الأصمعي فكثير، منها ما هو عام مطلق ومنها ما هو مخصص يعني فيه على بين أو بعينها. فمن الضرب الأول ما أورده من أن الأصمعي قال (4) أقمت بالمدينة زماناً ما رأيت بها قصيدة صحيحة إلا مصحفة أو مصنوعة وأنه كذلك قال ويقال أن كثيراً من شعر امرئ قيس لصعاليك كانوا معه (5)

يورد أبيات الشعر التي أوردها ابن إسحق، وينسبها إلى من نسبها إليه ابن إسحق، ثم يصف أنها قد تتسبب كلها أو بعضها إلى غيره، (6) وأورد كذلك أبياتاً تبعا إلى ورقة بن نوفل بن أسد فقال ابن هشام يروى لأمية ابن أبي الصلت البيتان الأولان منها. وأورد ثلاثة أبيات من الرجز نسبها إلى

1- مصادر الشعر الجاهلي - ناصر الدين الأسد - ص 325-327

2- الأغاني 106

3- المصدر السابق 96

4- الأغاني، المصدر السابق، ص 107-108

5- مصادر الشعر الجاهلي، ص 328

6- السيرة النبوية، محمد بن هشام، تحقيق د. عبد الهادي صلاح الدين عامر، القاهرة، طبعة 2007، دار المستقبل العربي، ص 66-67

رجل من العرب فقال ابن هشام ومن الناس من ينحلها امرئ القيس بن حجر الكندي وذكر ابن إسحق بيتاً نسبه إلى أعشي بن قيس بن ثعلبة هو قوله: (1)  
**بين الخورنق والسدير وبارق \*\*\* والبيت ذيا الكعيب من شداد (2)**

ثم ينتقل إلى الحديث عن حفظ هذا الشعر الجاهلي فيقول (3) لو فرضنا أن هذا الشعر حقيقي فكيف حفظ لأبد أنه حفظ أما بالرواية الشخصية وأما بالكتابة ويبدو أن الرأي الأول (أي الرواية الشخصية) هو الرأي الذي يذهب إليه المؤلفون العرب، فيحاول أن يلغي كتابة الشعر الجاهلي فإن وجود أدب فصيح قبل الإسلام بلغة القرآن وبالكتابة الحميرية أو بأي خط آخر يبدو مناقضاً كل التناقض لصريح ألفاظ القرآن فالقرآن يسأل أهل مكة (وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ) (4) ويسأل الكفار والمشركين (أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ) (5) وأولئك الذين يخاطبهم القرآن لم ينزل على آبائهم نذير (لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ) (6) (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (7)

1- السيرة النبوية، المصدر السابق 88-89

2- المعجم المفضل في الأدب، محمد التونجي، دار الكتب العلمية؛ سنة 1419 - 1999، ص 338

3- مصادر الشعر الجاهلي- ناصر الدين الأسد، ص-357

4- القلم (37)

5- القلم (47)

6- يس (6)

7- الطور (46)

ولم يكن لأحد كتب سماوية إلا للمجتمعين: المجتمع المسيحي والمجتمع اليهودي (وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون {155} أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين {156})<sup>(1)</sup> أسباب الانتحال في الشعر الجاهلي:

يقول الدكتور ناصر الدين الأسد صاحب كتاب مصادر الشعر الجاهلي: "كل شيء في حياة المسلمين في القرون الثلاثة الأولى كان يدعو إلى نحل الشعر وتأليفه وقد يرى أن هذه الأسباب التي دعت إلى نحل الشعر ووضعه مردها إلى خمسة أمور: أولاً. السياسة:

وهو لا يعني السياسة بمعناها الواسع الذي نفهمه منها الآن وإنما يحصر مدلول السياسة في العصبية القبلية وحتى هذه العصبية لا يتحدث عنها حديثاً شاملاً. ولكنه يكتفي بمثالين:

1/ العصبية بين المهاجرين والأنصار أو بعبارة أصح بين قريش والأنصار ويورد لتأييد رأيه، روايتين الأولى ما يروي عن أن عمر بن الخطاب نهى عن رواية الشعر الذي تهاجى به المسلمون والمشركون أيام النبي ﷺ ويروي الدكتور طه حسين أن هذه الرواية نفسها تثبت رواية أخرى وهي أن قريشاً والأنصار تذاكروا ما كان قد هجا به بعضهم بعضاً أيام النبي ﷺ والثانية: ما ذكر من أن ابن سلام قال وقد نظرت قريش فإذا حفظها من الشعر قليل في الجاهلية، فاستكثر منه في الإسلام.<sup>(2)</sup>

1- الأنعام (155-156)

2- مصادر الشعر الجاهلي- ناصر الدين الأسد- مصر، ص- 388

### ثانياً الدين:

ويدخل في باب الدين ما يلي:

1/ كان هذا النحل في بعض أطواره يقصد به إلى إثبات صحة النبوة وصدق النبي ﷺ، وكان هذا النوع موجهاً إلى عامة الناس. و أنت تستطيع أن تعمل على هذا كل ما يروى من هذا الشعر الذي قيل في الجاهلية ممهداً لبعثة النبي ﷺ وكل ما يتصل بها من هذه الأخبار والأساطير التي تروى وفي سيرة ابن هشام وغيرها من كتب التاريخ ضروب كثيرة من هذا النوع.

2/ نحو آخر من تأثير الدين في نحل الشعر، وهو هذا الذي يلجأ إليه الفُصّاص لتفسير ما يجدونه مكتوباً في القرآن من أخبار الأمم القديمة البائدة؛ وذلك حين ظهرت الحياة العلمية عند العرب بعد أن اتصلت الأسباب بينهم وبين الأمم المغلوبة.

8/ ثم يتحدث عن المسيحية واليهودية فيقول وليس من المعقول أن ينتشر هذان الدينان في البلاد العربية دون أن يكون لهما ظاهر في الشعر العربي قبل الإسلام<sup>(1)</sup>. والعصبية العربية حملت العرب على أن ينحلوا الشعر ويضيفوه إلى عشائهم في الجاهلية بعد أن ضاع شعر هذه العشائر فالأمر كذلك في اليهود والنصارى: تعصبوا لإسلافهم من الجاهلية.

### ثالثاً: القصص:

وقد عرض للقصص والقصاصيين غير مرة فيما سبق من فصول كتابه، ولكنه في هذا الفصل يخص القصص والقصاصيين بالحديث كله فبعد أن يتحدث عن نشأة القصص وقيام طائفة القصاص يقول: ((وأنت تعلم أن القصص العربي لا قيمة له ولا خطر في نفس سامعيه إذا لم يزينه الشعر من حين إلى حين وذاك

1- مصادر الشعر الجاهلي، ص- 389



فقد كان القصاص أيام بني أمية وبني العباس في حاجة إلى مقادير لا حد لها من الشعر يزينونها قصصهم ويدعمون بها مواقفهم المختلفة فيه وهم قد وجدوا من هذا الشعر ما كانوا يهونون ولا أكاد أشك في أن هؤلاء القصاص لم يكونوا ينتقلون بقصصهم ولا بما يحتاجون إليه من الشعر في هذا القصص.

#### رابعاً: الشعوبية:

ثم يتحدث عن الخصوصية بين العرب والموالي في الإسلام فيقول أما نحن فنعتقد أن هؤلاء الشعوبية قد نحلوا أخباراً وأشعاراً وأضافوها إلى الجاهلية والاسلاميين. ولم يقف أمرهم عند نحل الأخبار والأشعار بل هم قد اضطروا خصومهم ومناصريهم إلى النحل والإسراف فيه. ويقول: (كانت الشعوبية تتحل في الشعر ما فيه عيب للعرب وبعض منهم وكان خصوم الشعوبية ينحلون من الشعر ما فيه ذود عن العرب ورفع لأقذارهم).<sup>(1)</sup>

#### خامساً: الرواة:

والرواة (بين اثنين) أما أن يكون من العرب، فهم متأثرون بما كان يتأثر به العرب، وأما أن يكونوا من الموالى، فهم متأثرون بما كان يتأثر به الموالى من تلك الأسباب العامة وهم على تأثيرهم بهذه الأسباب العامة متأثرون بأشياء أخرى التي نريد أننفق عندها وقفات قصيرة ولعل أهم هذه المؤثرات التي عبثت بالأدب العربي وجعلت لحظة من الهزل عظيماً مجون الرواة وإسرافهم في اللهو والعبث.

ثم يتحدث عن حماد وخلف وأبي عمرو الشيباني، وبعد أن يعرض ما يروى عن مجونهم وفسقهم ووضعهم الأشعار يقول: "وإذا فسدت مروءة الرواة كما فسدت مروءة حماد وخلف أبي عمرو الشيباني وإذا أحاطت بهم ظروف تحملهم

1- مصادر الشعر الجاهلي، ص 390

على الكذب والنحل ككسب المال والتقرب إلى الأشراف والأمراء والظهور على الخصوم والمنافسين<sup>(1)</sup>.

يميل الباحثان إلى عامل الرواة ويعتقدان أنه من أصح أسباب الانتحال.

#### العلماء القدامى:

ظل الباحثون، عربياً ومستشرقين، يتدارسون الشعر الجاهلي على أنه شعر قيل في عصر ما قبل الإسلام. واتخذوا من دواوين الشعراء الجاهليين والمجموعات الشعرية، مثل المفضليات والأصمعيات والشعر والشعراء، وما ألفه علماء ثقافات في هذا الشأن من أمثال اليزيدي والسكري وأبي عمرو الشيباني... ألخ مصادر يعتمدون عليها في تناول الشعر المنسوب إلى الجاهلية ولا شك أن أولئك العلماء كانوا يتحرون الدقة والصواب في تثبيت النص وتوثيقه وذلك حسب ما توصلت إليه قدراتهم ومعارفهم في تقويم النص والاستشهاد به وهكذا ظلت عملية الدرس موصولة حتى قرون متأخرة سواء عند البغدادي في الخزانة أو عند العصامي في النجوم العوالي. ولم يكن استقبال النص يعني التسليم بكونه صحيحاً، بل تظهر نظراتهم إلى بعد النصوص أن القوم كانوا على مستوى من الذكاء وإعمال الفكر، بحيث يرفضون أشعاراً تهبط عن المستوى الذي تعكسه الأشعار صحيحة النسبة إلى الجاهلية.

وقد توقف العلماء عند أشعار بعينها، فاستخدموا لها مصطلحات خاصة تبين تلك المواقف مثل (مصنوع) و(موضوع) و(منحول) و(مفتعل) و(محمول) و(مضاف) و(مولد) إلى جانب عبارات مثل لا يصح منه إلا فهذه أشعار نص صراحة على الشك فيها بجملتها فكان أن أوردناها كما هي. وقد بقيت أشعار بيد أن إخراج المنحول من الصحيح منها صعب التداخل والاختلاط أو ما شابه ذلك

1- مصادر الشعر الجاهلي، ص 394

وسوف نسرد هنا مجموعة من هذه الأقوال التي تفصح عن رؤية نقدية محددة كان العلماء القدامى يتحرونها عند تناولهم النصوص القديمة وهي كالتالي<sup>(1)</sup>:

**أبو عبيدة (ت 211هـ):**

قال أبو عبيدة عن بيتين منسوبين إلى عوف بن عطية الخرع اليتيمى وهما:  
ما زال حينكم وتقص حلومكم \*\*\* حتى بلوغكم كيف وقع الأسود  
وقبائل الأخلاق وسط بيوتكم \*\*\* يعلون هامكم لكل مهند  
(قالت بنو أسد وغطفان: هذه مصنوعة لم يشهد الأسود النساء)<sup>(2)</sup>

وعند ما أورد الأبيات التالية التي يعبر فيها عوف بن عطية التيمي أسرني عامر معبراً وفرار لقيط عنه:

هلا فوارس رمحان هجوتم \*\*\* عشرا تناوح فى مرارة واد  
لا تأكل الإبل الفرات نباته \*\*\* ما أن يقوم عماده بعماد  
قال: (وبقية أبيات هذه القصيدة مصنوعة) ثم أورد الأبيات المصنوعة وهي  
لو كنت أذ ما تتطيع فديته \*\*\* بهجات آدم طارق وتلاد  
لكن تركته فى عميق قعرها \*\*\* جزراً لجباله وطير عوادى  
أبو زيد الأنصاري، انشد ببيت لعبد الرحمن بن حسان

من يفعل الحسنات الله يشكرها \*\*\* والشر بالشر عند الله مثلان  
أراد فالله يشكرها، فحذف الفاء لما اضطر أبو العباس عن المازني عن الأصمعي  
أنه أنشدهم من يفعل الخير فالرحمن يشكره. قال: فسألته عن الرواية الأولى فذكر  
أن النحويين صنعوها<sup>(3)</sup>.

1- النقائض،، نقائض جرير والفرزدق، مكتبة المثنى بغداد، 1907م، ص 240

2- النقائض ص 240،

3- النوادر، أبو علي القالي، الأمالي، تحقيق محمد عبدالجواد الأصمعي، بيروت، ص 13

المبرد (ت 285 هـ):

أما المبرد فعندها أورد البيت الذي قيل في سعيد بن العاص بن أمية وهو:  
أبوا صيحة من يعتم عمته \*\*\* يضرب وإن كان ذا مال وذا عدد  
قال (ويزعمون أن هذا البيت باطل مصنوع)<sup>(1)</sup>

ابن دريد (ت 321 هـ):

ويروى ابن دريد أن عثمان الأشنان انشده بيتين  
ولى صاحب ما كنت أهوى اقترابه \*\*\* فلما التقينا كان أكرم صاحب  
عزيز على أن يفارق بعدما \*\*\* تمنيت دهرًا أن يكون بجانب  
ثم قال (واحسبه مولدًا)<sup>(2)</sup>

ابن طباطبا (ت 322 هـ):

كما يكرر التعليق نفسه على قصيدته التي مطلعها  
لعمرك ما طول هذا الزمن \*\*\* على المرء الأعناء مع  
ويقول: فمثل هذا الشعر وما شاكله يصدى الفهم، ويورث العم<sup>(3)</sup>

حمزة الأصبهاني (351 هـ):

وقال حمزة الاصبهاني عن الرواية التي نسب فيها الأبيات التالية إلى آدم عليه  
السلام

تغيرت البلاد ومن عليها \*\*\* فوجه الأرض مغبر قبيح

1- ديوان المعاني، ابن قتيبة أبو محمد عبدالله بن مسلم، تحقيق أحمد محمد شاکر، دار المعارف  
القاهرة، 1966م، ص 342

2- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، تحقيق عبدالوهاب النجار، القاهرة، المطبعة المنيرية،  
1353 هـ تحقيق- محمد أبو الفضل إبراهيم- ص 348

3- عيار الشعر، ابن طباطبا تحقيق عباس عبدالستار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1،  
1982 م، ص- 110- 120

**تغير كل ذي طعم وريح \*\*\* وقل بشاشة الوجه المليح**

فنسب إلى نبي من أنبياء الله شعراً ركيكاً، واهي الركن ضعيف الأثر ذا إقواء ولم يعلم أن الإقواء من أكبر عيوب الشعر، ما معنى قوله تغيرت البلاد؟ وأين رفاع هذه البلاد؟ ومن كان بانيتها؟ وماذا أراد بقوله ومن عليها. وأبو هلال العسكري عندما أورد قول القائل:

**أول من جلبت له السيوف سعد بن سيل**

(وقد روى فيه شعر لم ارتضه، فتركته)<sup>(1)</sup>.

**النمري (ت 463 هـ):**

أما النمري، فإنه بعد أن أورد أبيات للفرزدق في علي بن الحسين يقول فيها:

**هذا الذي تعرف البطحاء وطاته \*\*\* والبيت يعرفه والحل والحرم**

قال: (وفيها أبيات لم اذكرها؛ لأنني أظنها مضافة مفتعلة)

**ابن الشجري (ت 542 هـ):-**

وقال ابن الشجري بعدما أورد البيت التالي:

**أن هند الكريمة الخنساء \*\*\* وأى من أضمرت لوأى وفاه**

(وهذا البيت. من الأبيات المصنوعة لرياضة المبتدئين لا تزال تداولها ألسن

المتحنين)

**السعيلي (ت 581 هـ):**

وعلق السعيلي على قول حسان بن ثابت:

**وعلق أنيابها أو طعم غض \*\*\* من التفاح هصره اجتناء**

وهذا البيت موضوع لا يشبهه شعر حسان ولا لفظها نشد أبو عبيدة أيضاً لجري:

---

1- الأوائل، أبو هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبدالمجيد قطماش، طبعة المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، 1964 م. ص 153

**دخور المجاسع تركوا لقيطاً \*\*\* وقالوا ضوء عينيك والغراب**

ثم قال هذا البيت مصنوع ليس لجرير.

**الأصمعي (217هـ):**

أما قصيدة عبد يغوث التي مطلعها:

**لا لا تلوماني كفى اللوم مالياً \*\*\* فما لكما في اللوم خير ولا ليا**

فقد قال الأصمعي بعد أن ذكر اثني عشر بيتاً منها: (إلى هنا سمعت من هذه القصيدة ولم أسمع بقيتها)<sup>1</sup>

وهذا الأصمعي نفسه يثبت أنه لا يعرف قصيدة امرئالقيس التي مطلعها:

**عيناك دمعهما سحال \*\*\* كأن شأنيهما أوشال<sup>(2)</sup>**

بل قال عن البيت التالي في أرجوزة العجاج.

**بغرة نجم هاج ليلاً فبغر**

(أظن هذا البيت مصنوعاً، أظن ناساً وصنعهو يتمنون به)

**أبو حاتم السجستاني (ت255هـ):-**

ويقول أبو حاتم السجستاني عن البيتين التاليين:

**بزاخر نائل سبط ومجد \*\*\* مخالطه العفافة والحياء**

**وأمضي من سنان أزاني \*\*\* طغنت به أذاكره المضاء**

"مصنوعان مردودان"

1- مصادر الشعر الجاهلي

2- السيرة النبوية، ابن هشام، ص 304 - 305

الجاحظ(ت 255 هـ):-

ونلاحظ أن الجاحظ يبدي بعض تحفظاته على بعض الأبيات مثل قوله ومن منحول شعر النابغة:

**فألقيت الأمانة لم تخنها \*\*\* كذلك كان نوح لا يخون**

وقوله وقال امرؤ القيس إن كان قاله:

**كأنها حين فاض الماء واحتملت \*\*\* فتخاء لاح لها بالفقرة الذئب**

بل أعلن شكه صراحة في أشعار أخرى مثل قوله:

طعنت الرواة في هذا الشعر الذي أضفتموه إلى بشر بن حازم من فعله.

**والعير يرهقها الحمار وجحشها \*\*\* ينقض خلفهما انقضاض الكوكب**

تلك هي إشارات القدماء من الرواة العلماء في القرنين الثاني والثالث إلى الوضع والنحل في الشعر الجاهلي، ومع ذلك فقد أغفلنا الإشارة إلى اثنين من هؤلاء العلماء هما محمد بن هشام صاحب السيرة النبوية (المتوفى سنة 218 هـ) ومحمد بن سلام الجمحي (المتوفى 231 هـ) صاحب كتاب طبقات فحول الشعراء وقد ادخرناهما لنختصهما وحدهما بالعرض والتعقيب إذ أن إشارتيهما في كتابيهما أصبحت بعد رכיزة من ركائز الذين يشكون في الشعر الجاهلي.

**محمد بن هشام(ت 218 هـ):**

أما ابن هشام فعمله في السيرة قائم على ما صنفه محمد بن إسحق فقد تعقب ما أورده بن إسحق فاختصر بعضه ونقد بعضه ثم ذكر روايات أخرى فات ابن إسحق ذكرها، ويعنينا نحن هنا من ذلك ما وصف به عمله هذا من قوله:<sup>(1)</sup> وتارك بعض ما يذكره ابن إسحق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله ﷺ لم ينزله

1- مصادر الشعر الجاهلي- ص335

ذكر ولا نزل فيه من القرآن شئ وليس سبباً من هذا الكتاب ولا تفسيراً له ولا شاهد عليه (1).

وكثيراً ما نجد تعليقات لابن هشام في السيرة يتكرر فيها استخدام العبارة (وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا، نجد هذا فيما سنورده في مجموع الشعر عن قصائد طويلة، كما نجده في تعليقات على بعض ما يورده من أبيات مثلما جاء بعد أبيات مركز بن حفص بن الأحنف الذي وضع نفسه موضع سهيل بن عمرو ليأتي الرسول ﷺ بقراءة وهي:

أبكي لكعب ثم على بعيره \*\*\* منه وعاش مجدعاً لا يسمع  
ولقد رأيت ببطن بدر منهم \*\*\* قتلى تسبح لها العيون وتدمع  
(وأكثر أهل العلم يذكرها لحسان)<sup>(2)</sup>

محمد بن سلام الجمحي (ت 232 هـ):

يُعدّ ابن سلام الجمحي أول من أكثر في إسهاب مشكلة الانتحال في الشعر الجاهلي في كتابه: "طبقات فحول الشعراء"، وقد ردها إلى عاملين: عامل القبائل التي كانت تتردد في شعرها لتتزيد في مناقبها، وعامل الرواة الوضاعين. يقول ابن سلام: "لما راجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها ومآثرها استقلّ بعض العشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم، وكان قوم قلّت وقائعهم وأشعارهم وأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار، فقالوا على ألسن شعرائهم، ثم كانت الرواة بعدُ فزادوا في الأشعار".

يقول محمد بن سلام الجمحي: "كل ما ذكر عن الشعر الجاهلي الذي رواه بن إسحق<sup>3</sup> في سيرته مما ليس لرسول ﷺ وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم

1- السيرة النبوية لابن هشام- القاهرة- ط 1-4

2-مصادر الشعر الجاهلي ص 240

3محمد بن إسحق ابن يسار، مولى آل مخزومة بن المطلب بن عبد مناف وكان من علماء الناس بالسير نقل الناس عنه الأشعار



بالشعر يعرفها ولسنا نعد ما يروى ابن إسحق له ولا لغيره شعراً ولأن لا تكون لهم شعراً حسن من أن يكون ذلك لهم<sup>(1)</sup>. وهذه الأشعار والتي ذكرها ابن إسحق في سيرته والتي لم ير ابن هشام أحداً من العلم بالشعر يعرفها قد وقف عندها ابن سلام وقفات طوال فقد قال وكان ممن أفسد الشعر وهجنه وحمل كل غثاء منه وكان يعتذر منها و يقول: "لا علم لي بالشعر أوتى به فأحمله"، ولم يكن ذلك له عذراً فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط وأشعار النساء ثم جاوز ذلك إلى عاد و تمود فكتب لهم أشعاراً كثيرة وليس بشعر، إنما هو كلام مؤلف معقود بقواف. أفلا يرجع إلى نفسه فيقول من حمل هذا الشعر ومن أداه منذ آلاف السنين والله تبارك وتعالى يقول (فَقَطِّعْ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)<sup>(2)</sup> وقال في عاد: (فهل ترى لهم من باقية) وقال: (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ)<sup>(3)</sup> وذكر أبا طالب فقال إنه كان<sup>(4)</sup> "شاعراً جيد الكلام وأبرع ما قال قصيدته

التي مدح فيها النبي ﷺ وهي

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \*\*\* ربيع اليتامى عصمة الأرامل

أما ابن سلام فقد يصح أن نقسم حديثه في وضع الشعر الجاهلي ونحله إلى قسمين كبيرين، أولهما: قواعد عامة وأحكام مرسله يطلق القول فيها إطلاقاً لا يخصص ولا يمثل وأكثر حديثه عن هذا القسم جاء في مقدمة كتابه.

وثانيهما: نص على شعراء بعينهم وذكر لشعر قالوه، يذهب ابن سلام إلى

إنه موضوع منحول. وقال ابن سلام أيضاً عن بيتين منسوبين للبيد:

باتت تشكى إلى النفس مجهشة \*\*\* وقد حملتك سبعا بعد سبعين

1- طبقات فحول الشعراء، ص 8-9

2- الأنعام 45

3- إبراهيم 9

4- مصادر الشعر الجاهلي، ص 350

### فإن تعشي ثلاثا تبليغي أملا \*\*\* وفي الثلاث وفاء للثمانين

ولا اختلاف في أن هذا مصنوع تكثر به الأحاديث، ويستعان على السهر عند الملوك، والملوك لا تستقصى.<sup>(1)</sup>

فمن القسم الأول قوله:<sup>(2)</sup> وفي الشعر المسموع مفتعل موضوع كثير لا خير فيه ولا صحة في غريته، ولا أدب يستفاد ولا معنى يستخرج ولا مثل يضرب ولا مديح رائع ولا هجاء مقنع ولا فخر معجب ولا نسب مستطرف وقد تداوله قوم من كتاب لم يأخذوه إلى كتاب لم يأخذوه عن أهل البادية وقد اختلف العلماء في بعض الشعر، كما اختلفت في بعض الأشياء أما ما اتفقوا عليه فليس لأحد أن يخرج منه.<sup>(3)</sup>

أما القسم الثاني: فيتفرع كذلك إلى جدولين، أولهما: ذكر فيه ابن سلام الشعراء وأرسل القول في شعرهم إرسالاً من غير تخصيص شعر بذاته وثانيهما: وقف فيه عند بيت أو أبيات من شعر الشاعر ونص على أن هذه الأبيات بعينها موضوعه منحولة.

ومما يدل على ذهاب الشعر وسقوطه، فله ما بقي بأيدي الرواة المصححين لطرفه وعبيد اللذين صح لهما قصائد بقدر عشر. ونرى أن غيرهما قد سقط من كلامه كثير، غير أن الذي نالها من ذلك أكثر وكانا أقدم الفحول، فلعل ذلك لذلك، فلما قل كلامهما حمل عليهما حمل كثير. وشك كذلك في شعر عبيد بن الأبرص فقال عنه: "إنه قديم الذكر عظيم الشهرة، وشعره مضطرب ذاهب، لا أعرف له إلا قوله:

1- الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مطبعة الحلبي، ط 2، 1949 م، ص 339

2- طبقات فحول الشعراء 5- 6

3- مصادر الشعر الجاهلي، ص 345

**أقفر من أهله ملحوب \*\*\* فالظبيات فالذنوب**

وشك كذلك في شعر علقمة بن عبده فقال<sup>(1)</sup> ولا بن عبده ثلاث روائع جياذ، لا يفوقهن شعر " وبعد أن ذكر مطالعها قال: "ولا شيء بعدهن يذكر"<sup>(2)</sup>.

وشك في شعر عربي بن زيد، فقال عنه أنه كان يسكن الحيرة ومراكز الريف، فلان لسانه وسهل منطقته، فحمل عليه شيء كثير جيد وذكر بعض أصحابنا أنه سمع المفضل يقول له ثلاثون ومائة قصيدة. ونحن لا نعرف له ذلك ولا قريباً منه، وقد علمت أن أهل الكوفة يرون له أكثر مما نروي، ويتجاوزون في ذلك بأكثر من تجوزنا.

وقال ابن سلام كذلك:<sup>(3)</sup> ولأبي سفيان بن الحارث شعر كان يقوله في الجاهلية فسقط ولم يصل إلينا منه إلا القليل وذكر ابن سلام بيتين قال إن الناس يروونها لأبي سفيان بن الحارث ثم قال<sup>(4)</sup>: (وأخبرني أهل العلم من أهل المدينة: إن قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحي قالها ونحلها أبا سفيان، وقريش ترويه في أشعارها، وأورد أربعة أبيات مما يروي لزهير بن أبي سلمى وقال أنها لغراد بن حنش من شعراء غطفان، وكان جيد الشعر قليله وكانت شعراء غطفان تغير على شعره فتأخذه وتدعيه<sup>(5)</sup>).

وذكر حسان بن ثابت فقال غير أنه<sup>(6)</sup> " كثير الشعر جيبه وقد حمل عليه ما لم يحمل على أحد. لما تفاخرت قريش وضعوا عليه أشعاراً كثيرة لا تتقى".

1- مصادر الشعر الجاهلي، ص-346 347

2- طبقات فحول الشعراء، 40

3- المعجم المفصل في الأدب- ص336

4- طبقات فحول الشعراء، 204

5- المصدر السابق نفسه، 208- 209

6- مصادر الشعر الجاهلي، ص347

وأما الجدول الثاني من هذا القسم فهو الذي يقف فيه عند بيت أو أبيات بعينها من شعر الشاعر فمن ذلك أنه روى بيتاً لعباس بن مرداس يذكر فيه عدنان قوله:

**دعك ابن عدنان الذين تعبوا \*\*\* بمزحج حتى طردوا كل مطرد**

وقد قال راوي الكتاب أبو خليفة الفضل بن الحباب عقب ذلك: (والببيت مريب عند أبي عبد الله) يعنى ابن سلام. وقال ابن سلام<sup>(1)</sup>: (أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال: (قرأ حماد البصرة على بلال بن أبي بردة، وهو عليها، فقال: ما أطرفت<sup>(2)</sup> شيئاً؟ فعاد إليه فأنشده القصيدة التي في شعر الحطيئة في مديح أبي موسى فقال: ويحك يمدح الحطيئة أبا موسى لا أعلم به، وأنا أروي شعر الحطيئة ولكن دعها تذهب في الناس.

**العلماء المحدثون :**

**أ . مصطفى صادق الرافعي:**

أول من شق طريق البحث في هذا الموضوع من العرب المحدثين هو الأستاذ مصطفى صادق الرافعي في كتابه (تاريخ آداب العرب) الذي صدر سنة 1911م وقد خص الرواية والرواة بباب كامل من الجزء الأول بلغت صفحاته مائة وخمسين صفحة<sup>(3)</sup> حشد فيه من المادة ما لم يجتمع مثله ولا من قبيله ولا من بعده حتى يومنا هذا في صعيد واحد من كتاب. ما أورده المؤلفون القدماء يجمع ما تفرق من هذا الحديث في الكتب الكثيرة أو في مواطن شتى من الكتاب الواحد ثم يرتب ما تجمع له في فصول ينتظم كل فصل منها عنوان يدل عليه ولكنه على هذا الجهد العظيم الذي تكلفه اكتفى في أكثر من حديثه. وسنقف عند حديثه عن (وضع

1- مصادر الشعر الجاهلي المصدر السابق 23

2- طبقات فحول الشعراء ص 240

3- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص 377

الشعر<sup>(1)</sup> وقفة تلم فيها بما بينه من البواعث على وضع الشعر في الإسلام وسنحاول أن نرتبها هنا في نسق وكان قد أرسلها في كتابه ارسالاً.

1/ تكثر القبائل لتتعاضي مما فقدته بعد أن راجعت الرواية، وخاصة القبائل التي قلت وقائعها وأشعارها، وكانت أولها قبيلة قريش فقد وضعت على حسان أشعاراً كثيرة على ما ذكره ابن سلام.

2/ شعر الشواهد، وهو النوع الذي يدخل فيه أكثر الموضوع لحاجة العلماء لها في تفسير الغريب ومسائل النحو وشعر الشواهد في اصطلاح الرواة على ضربين: شواهد القرآن، وشواهد النحو والكوفيون أكثر الناس وضعاً للأشعار التي يستشهد بها لضعف مذهبهم وتعلقهم بالشواذ واعتبارهم منها أصولاً يقاس عليها.

3/ الشواهد التي كان بعض المعتزلة والمتكلمين يولدونها للاستشهاد على مذاهبهم وقد أورد ما ذكره ابن قتيبة في (التأويل، من أنهم ذهبوا إلى أن معنى كرسي في قوله تعالى: (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)<sup>(2)</sup> هو العلم.

4/ الشواهد على الأخبار فلما كثر القصاصون وأهل الأخبار اضطروا من أجل ذلك أن يصنعوا الشعر لما يلفقونه من الأساطير حتى يلائموا بين ريق الكلام وليحرروا تلك الأساطير من أقرب الطرق إلى أفئدة العوام.

5/ الاتساع في الرواية وهو سبب من أسباب الوضع يقصد به فحول الرواة أن يتسعوا في رواياتهم فيتأثروا بما لا يحسن غيرهم من أبوابها ولذا يضعون على فحول الشعراء قصائد لم يقولوها، ويزيدون في قصائدهم التي تعرف لهم، ويدخلون من شعر الرجل في شعر غيره ثم يمثل على ذلك بحماد الرواية وخلف الأحمر. وهكذا نرى أن الرافعي قد دار مع القدماء من العرب في فلكهم وسرد ما

1- تاريخ آداب العرب - جرجي زيدان، بيروت - الطبعة الأولى - 1967 - ص 375

2- البقرة 255

رووه من أخبار وما أنبّت في كتبهم من أحاديث، وحصر الموضوع في الدائرة نفسها التي دار فيها القدماء لم يحمل نصاً أكثر مما يحتمل ولم يعتق الطريق اعتسافاً إلى الاستنتاج والاستنباط ولا إلى الظن والافتراض، ولم يجعل من الخبر الواحد قاعدة عامة ولا من الحالات الفردية نظرية شاملة. قال الرافعي عن قصيدة الحطيئة الميمية، التي أتهم حماد بوضعها لبلال بن أبي بردة والبصير بالشعر ومذاهبه، إذا قرأ شعر الحطيئة أخرج هذه القصيدة منه؛ لأنها تقليد ومقاربة" (1).

#### ب . طه حسين:

ثم استقر الموضوع بين يدي الدكتور طه حسين، فخلق منه شيئاً جديداً لم يعرفه القدماء ولم يقتحم السبيل إليه العرب المحدثون من قبله ثم أنكره بعد كثير من المحدثين إنكاراً خصباً يتمثل في هذه الكتب التي ألفوها للرد عليه وتخص كتابه (في الشعر الجاهلي) ومضى طه حسين يبسط الأسباب التي تدفع الباحث إلى الشك في الأدب الجاهلي واتهامه، وردّها إلى أنّه لا يصور حياة الجاهليين الدينيّة والعقلية والسياسيّة والاقتصادية، كما أنه لا يصور لغتهم وما كان فيها من اختلاف اللهجات، وتباينها بلهجاتها من اللغة الحميرية (2). ومع تقديرنا لجهود المحدثين وما يتمتعون به من قدرات نقدية فإن الحذر واجب جداً ممن يتسرعون أحياناً إلى الحكم عليه مستعينين بعباراتهم المشرقة المقنعة، في حين أن النتائج الحقيقية هي على عكس ما يذهبون إليه تماماً. وللتدليل على ذلك، نأخذ بعضاً من أحكام شيوخ العلم والأدب.

1- الشعر المنحول قضايا ونصوص - فضل بن عمار العماري - الرياض - 1996 - ص 630

2- مصادر الشعر الجاهلي، ص 378

### ج/ مرجليوث:

وجه المستشرقون عناية فائقة لقضية الانتحال فمنهم من كان عدلا في دراسته ومنهم من كان مشطاً فجعل الشعر كله منحولاً، ولعل أول المستشرقين الذين نبهوا بالمنحول نولدكه عام 1864م، ثم تطرق إليه المستشرق ألوارد في مقدمة دواوين الشعراء الستة الجاهليين امرئ القيس والنابعة وزهير وطرفة وعلمة وعنزة وتبعه عدد آخر منهم : بروكلمان و ليال.

أما مرجليوث الانكليزي فكان أكثرهم مبالغة في الشك بالشعر العربي وتبعه تلميذه طه حسين وسندهم في هذا أن الشعر روى شفاهة ولم ينقل كتابة، حيث يستشهد ويتمثل بالأخبار والروايات- من العرب القدماء، وسلك مرجليوث في الاستنباط والاستنتاج، والتوسع في دلالات الروايات والأخبار، وتعميم الحكم الفردي الخاص واتخاذ قاعدة عامة ثم صاع تلك المادة وهذه الطريقة إطار من أسلوبه الفني وبيانه الأخاذ حتى انتهى إلى ما انتهى إليه من (أن الكثرة المطلقة مما نسميه أدياً جاهلياً ليست من الجاهلية في شيء؛ وإنما هي منحولة بعد ظهور الإسلام فهي إسلامية تمثل حياة المسلمين وميولهم وأهواءهم أكثر مما تمثل حياة الجاهلية<sup>(1)</sup>)

ومن أبرز ما أثاره مرجليوث من زعم قوله : لو أنّ هذا الشعر صحيح لمثل لنا لهجات القبائل المتعددة في الجاهلية كما مثل لنا الاختلافات بين لغة القبائل الشمالية العدنانية واللغة الحميرية في الجنوب. وأن هذا الشعر لا يمكن من الوجوه اللغوية والفنية أن يكون لهؤلاء الشعراء ولا أن يكون قد قيل وأذيع قبل أن يظهر القرآن ثم يكاد يعتدل بعض الشيء فيقسم الشعر الجاهلي ثلاثة أضرب ويقول ( أن نرفض شعر اليمن في الجاهلية ونكاد نرفض شعر ربيعة أيضاً وأقل ما توجهه

1- المعجم المفصلي الأدب، ص 379

علينا الأمانة العلمية أن نقف من الشعر المضري الجاهلي لا نقول موقف الرفض أو الإنكار وإنما نقول موقف الشك والاحتياط.

يرى الباحثان أننا بإزاء نظرية عامة لم نرها فيما عرضنا من آراء العرب القدامى ونحسب أنها لم تدر لهم ببال ولكننا رأيناها واضحة المعالم فيما عرضنا من آراء مرجوليوث ولم يكتف بالإشارة إليها إشارة عابرة وإنما نص عليها نصاً صريحاً في عبارات متكررة تختلف ألفاظها وتتفق مراميها وجاء الدكتور طه حسين فلم يقنع كما قنع مرجوليوث بأن يدلنا عليها من مقالة أو مقالتين وإنما فصل لنا القول فيها في كتاب كامل قائم بذاته وساقها في أسلوبه الأخاذ الذي يلف القارئ حتى يكاد أن ينسيه نفسه ويصرفه عن مناقشته لآية من آيات ذلك أننا حينما قرأنا تلخيصاً لرأى الدكتور<sup>(1)</sup> بقوله: "إن الكثرة المطلقة مما نسميه أدباً جاهلياً ليست من الجاهلية في شيء، وإنما هي منتحلة بعد ظهور الإسلام، فهي إسلامية تمثل حياة المسلمين وميولهم وأهواءهم أكثر مما تمثل حياة الجاهليين. وأكد أشك في أن ما بقي من الأدب الجاهلي الصحيح قليل جداً، لا يمثل شيئاً ولا يدل على شيء، ولا ينبغي الاعتماد عليه في استخراج الصورة الأدبية الصحيحة لهذا العصر الجاهلي"

**الخاتمة و النتائج:**

تناولنا في هذا الدراسة قضية الانتحال في الشعر الجاهلي وهي من القضايا المهمة التي اهتم بها النقاد العرب : القدامى والمحدثين وهي من الظواهر الأدبية التي لا تقتصر على أمة دون أخرى ولا تختص على جيل دون جيل. والانتحال معروف لدى الثقافات من الرواة والنقاد ونحن نعترف بوجود النحل ولكننا غير مضطرين إلى الاعتراف بكثرته، بل نؤيد ندرته. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- في الأدب الجاهلي- طه حسين - القاهرة- الطبعة الثانية- 1970، ص 71-72



- أهم الأسباب في ظهور الانتحال: مجون الرواة وإسرافهم في اللهو والعبث فقد أحاطت بهم ظروف تحملهم على الكذب والنحل ككسب المال والتقرب إلى الأشراف والأمراء والظهور على الخصوم والمنافسين.
- كانت من أسبابه إثبات صحة النبوة وصدق النبي ﷺ، وكان هذا النوع موجهاً إلى عامة الناس. ففي كتب التاريخ وكل ما يتصل بها أخبار وأساطير أشعار من حوله.
- ويقول ابن عباس رضي الله عنه: "إذا سألتموني عن غريب القرآن، فالتمسوه في الشعر؛ فإن الشعر ديوان العرب" من هنا؛ أدرك المستشرقون هذه الحقيقة؛ فعملوا على رفضه؛ حتى يغلقوا علينا أهم الأبواب لفهم كتاب الله.

#### - التوصيات:-توصي الدراسة ب:

- أن يتم تناول قضية الانتحال من وجهة نظر المستشرقين المنصفين المعتدلين أمثال: بروينش.

#### المصادر والمراجع:

#### القرآن الكريم

- 1- محمد بن سعد بن منيع البصري المشهور بابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق د. علي محمد عمر، دار المعارف، القاهرة
- 2- الجمحي، محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة سنة 4001هـ - 1980م
- 3- ابن طباطبا، عيار الشعر، تحقيق عباس عبدالستار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1982 م.
- 4- ابن قتيبة أبو محمد عبدالله بن مسلم، ديوان المعاني، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف القاهرة، 1966م.

- 5- أبوهلال العسكري، الأوائل، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبدالمجيد قطماش، طبعة المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، 1964م.
- 6- الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، 1988م، ط7، مصر، دار المعارف
- 7- الأصفهاني، أبو الفرج علي الأغاني، 1924م، ط1، القاهرة، دار الكتب.
- 8- التونجي، محمد، المعجم المفصل في الأدب، 1999م، ط2، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية
- 9- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مطبعة الحلبي، ط2، 1949م.
- 10- الحموي، ابن حجة، خزنة الأدب، ط1983
- 11- الخنساء، تماضر بنت الشريدة، ديوان الخنساء، 1988م، تحقيق أنوار أبو سويلم، ط1، موته.
- 12- السيوطي، المزهر، ط1989، شرح محمد أحمد جاد المولى، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين،
- 13- الشبلي، سعيد إسماعيل، الأصول الفنية للشعر الجاهلي، 1977م، مصر
- 14- العماري، فضل بن عمار، الشعر المنحول قضايا ونصوص، 1996م، الرياض
- 15- القالي، أبو علي، النوادر، تحقيق محمد عبدالجواد الأصمعي، بيروت.
- 16- المبرد، الكامل، ط1988 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، المطبعة المنيرية، 1353 هـ .
- 17- المفضل الضبي، أبو العباس، المفضليات، 1920م، ط1 بيروت، لبنان
- 18- جرير والفرزدق، النقائض، مكتبة المثني بغداد، 1907م.
- 19- زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، 1970م، ط1، 1967، بيروت،
- 20- ضيف، أحمد شوقي، العصر الجاهلي 1980م، ط3، القاهرة
- 21- طه حسين، في الأدب الجاهلي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1970.
- 22- فضل بن عمار العماري، الشعر المنحول قضايا ونصوص، الرياض، 1996.
- 23- محمد بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق د. عبدالهادي صلاح الدين، القاهرة، طبعة 2007، دار المستقبل العربي.